

37965 - كيف تقع المعاصي في رمضان رغم تصفيid الشياطين؟

السؤال

سمعت من الإمام بأن الشيطان غير موجود في شهر رمضان، إذا كان كلامه صحيحاً فلماذا يصعب على المسلمين ترك المعاصي في شهر رمضان؟

ملخص الإجابة

يعتقد البعض أن تصفيid الشياطين في رمضان يعني انعدام المعاصي، ولكن العلماء وضحاوا أن الشرور لا تخفي تماماً، بل تقل، وأن المعاصي قد تحدث بسبب النفس الأمارة بالسوء والعادات السيئة، وليس فقط بسبب وسوسة الشياطين. كما أن تصفيid الشياطين قد يكون مقصوراً على مردة الجن وليس جميعهم.

الإجابة المفصلة

جدول المحتويات

- هل الشيطان موجود في رمضان؟
- لماذا تقع المعاصي في رمضان؟
- هل تصفيid الشياطين يشمل جميعهم؟

هل الشيطان موجود في رمضان؟

القول بأن الشيطان غير موجود في رمضان غير صحيح، والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الشياطين تسلسل وتقييد في رمضان.

روى البخاري (1899) ومسلم (1079) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتَّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلُقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَسُلِّسِلَتِ الشَّيَاطِينُ».

لماذا تقع المعاصي في رمضان؟

قال القرطبي:

"فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ نَرَى الشُّرُورَ وَالْمَعَاصِي وَاقِعَةً فِي رَمَضَانَ كَثِيرًا، فَلَوْ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ (أي: سلسلة) لَمْ يَقُعْ ذَلِكَ؟"

فالجواب: إنما تقل عن الصائمين الصوم الذي حُفظ على شروطه وروعيت آدابه، أو المصدد بغض الشياطين وهم المردة لا كلاماً جاء في بعض الروايات، أو المقصود تقليل الشرور فيه، وهذا أمر محسوس فإن قل وقوع ذلك فيه أقل من غيره، إذ لا يلزم من تصفيد جميعهم أن لا يقع شر ولا معصية لأن لذلك أسباباً غير الشياطين كالتفويس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الإنسية اهـ. من فتح الباري.

هل تصفيد الشياطين يشمل جميعهم؟

وسائل الشيخ ابن عثيمين في فتاوى الصيام (ص466):

كيف يمكن التوفيق بين تصفيد الشياطين في رمضان ووقوع المعاصي من الناس؟

فأجاب:

المعاصي التي تقع في رمضان لا تنافي ما ثبت من أن الشياطين تصفد في رمضان، لأن تصفيدها لا يمنع من حركتها، ولذلك جاء في الحديث: «ويصدد في مردة الشياطين، فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره» رواه أحمد (7857) والحديث ذكره الألباني في ضعيف الترغيب (586) وقال: ضعيف جداً.

وليس المراد أن الشياطين لا تتحرك أبداً بل هي تتحرك، وتضل من تضل، ولكن عملها في رمضان ليس كعملها في غيره اهـ.

والله أعلم.